أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر : كقولك : [٩ ط] الذين آمنوا لهم جنات النعيم ، والذين كفروا لهم دركات الجحيم .

أو إلى تعظيم شأنه : كقوله(١) :

إن الذى سمك السماء بنى لنـا بيتاً دعائمـــه أعز وأطول

أو إلى تحقيقه كقوله(٢) :

إن التى ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

= وهذا أولى من جعله شاهداً لكون المسند إليه موصولا كما فعل السكاكى [الإيضاح] وليس من مانع على أن يكون شاهداً على الحالين وقد أورده السيوطى شاهداً عليهما :

الأول : كونه موصولا لنكت منها التشويق إلى الخبر (شرح عقود الجمان ص ١٧) .

والثانى : فى تقديم المسند إليه لنكت منها : أن يتمكن الخبر فى ذهن السامع تشويقاً إليه [نفسه ص ٢٣] .

وعلق على البيت بقوله : يعنى الإنسان من حيث عوده بعد الفناء أو حياته بالروح وموته بمفارقتها [ص ١٧] .

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه ص ١٥٥ ، المفتاح ص ١٨٢ ، سر الفصاحة ص ١٠٨ ، العمدة ج ٢ ص ١٤٤ ، الإيضاح ص ١١٧ .

ومعنى سمك : رفع : وفى شرح السعد أن فى قوله : إن الذى سمك السماء : إيماء إلى أن الخبر المبنى عليه من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ، ثم تعريض بتعظيم بناء بيته ، لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء أعظم منها ولا أرفع « شرح السعد ص ١/١١٧ » ويرى الخفاجى أن : « أعز وأطول ، ليست من بيتك يا جرير وإنما من السماء التى ذكرها فى أول البيت ... وهذه مبالغة فى الشعر معروفة مستعملة » [سر الفصاحة ص ١٠٨] .

(٢) البيت لعبدة بن الطبيب ، المفضليات ص ١٣٦ ، التبيان ص ٦٤ ، =